Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 3, 2022

Deanship of Scientific Research

Expression of Words and their Adaptation of Morphological Sound in Arabic: The Biography of Ibn Hisham in the past and the Stories of Gharibeh in the Recent Times

Abdulhamid Al-Aqtash*

Arabic Department, Yarmouk University, Jordan.

https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1341

Received: 5/11/2020
Revised: 20/1/2021
Accepted: 15/4/2021
Published: 15/5/2022

* ***Corresponding author:***
aqtashabdul@yu.edu.jo

Abstract

The present study investigates the trend of linguistic borrowing in Classical and Modern Arabic in two texts: The Prophet's Biography by Ibn Hisham (Classical) and the novels of Hashem Gharaibeh (Modern). It aims to highlight the capabilities of Arabic to adapt with other languages and find out the pattern of the morpho- phonological adaptation that applies to the borrowings. In addition, the study aims at figuring out whether the semantic classification of these borrowings is related to a certain style or jargon and identifying the reasons behind linguistic borrowing and its effects on weakening or strengthening the language-specific characteristics of Arabic. To achieve this goal, two types of texts will be examined: The Prophet's Biography by Ibn Hisham, which represents Arabic in its flourished civilization era; the second is the novels of the Jordanian writer Hashem Gharaibeh, which represents Arabic in a weak civilizational period. It is worth mentioning that both texts are known to have highly eloquent language away from the colloquial. The study concludes that the trend in the past was to fully adapt the borrowings, reproducing them according to Arabic morpho-phonological and semantic rules. As for the modern text, the trend is to keep the borrowing as it was in the source language. The study recommends adapting the borrowing following the rules of the host language in order to preserve the identity and history of Arabic.

Keywords: Borrowing Words, Ibn Hesham Biography, Gharaibeh Novels.

اقتراض الألفاظ وتَكَيُّفُها الصوت- صرفي في العربية سيرة ابن هشام قديماً وقصص غرايبة حديثاً

عبدالحميد الأقطش*

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

ملخّص

تتناول الدراسة وضع العربية بين القديم والحديث في مخاطبة مطلوبات العصر، اتجاه الاقتراض اللغوي، في ضوء سيرة ابن هشام قديماً وقصص هاشم غرايبة حديثاً، وتهدف إلى إبراز قدرات العربية على التواءم والتطور في احتكاكها مع غيرها من اللغات، وإلى الكشف عن اتجاه التكيف الصوت- الصرفي الذي تجريه على الألفاظ المقترضة، كي تلحقها بأبنيتها الصرفية، وكذلك إلى تبيان المجالات الدلالية للمقترضات، إمّا كانت تقنية أم ألفاظ حضارة متصلة بحاجات الحياة العامة، فضلاً عن الوقوف إلى دواعي الاقتراض وآثاره في إضعاف الخصائص الذاتية للعربية أو تقويتها، وكل ذلك من خلال تجربتين، إحداهما تمثل العربية في وضع القوة الحضارية، بنحوه في السيرة النبوية لابن هشام، وثانيتهما تمثل العربية في وضع الضعف الحضاري، بنحوه في قصص الأديب الأردني هاشم غرايبة، علماً بأن كلا النصين مرقون بلغة عالية الفصاحة، وبعيد عن الأساليب الشعبية، إلا ما يكون من التعبيرات المنقولة على سبيل الحكاية. وتخلص الدراسة إلى أن اتجاه العربية قديماً كان نحو هضم المقترض كاملاً، ثم إعادة إنتاجه حسب سننها الصرفية والدلالية، فأما حديثاً فعلى ترك المقترض على حالته كما أُخذ من لغته، والتوصية لازمة بترجيح المعرب على الدخيل، حفظاً على هُوية العربية ونسقها العام تاريخاً وحاضراً.

الكلمات الدالة :الاقتراض اللغوي، سيرة ابن هشام، روايات غرايبة.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

المقدّمة

تتناول الدراسة وضع اللغة العربية الفصحى في الاقتراض اللغوي بين القديم والحديث، وذلك في السيرة النبوية لابن هشام وروايات القاص الأردني هاشم غرايبة. وتكمن **أهمية هذه الدراسة** في عدة جوانب: تاريخية، بتوضح المسار العام للعربية بين الجمود أو التطور. ولغوية، بتبيان خصائص اللفظ العربي من الأجنبي. وتربوية، بإظهار طريقة العربية في اكتساب ثروتها اللفظية. واجتماعية، بتُعزيز الوجدان والإعجاب تجاه عالمية العربية، ومرونتها في التفاعل مع لغات غيرها. وأما **أهداف الدراسة** فتتغيا في إطارها العام، تقديم مقاربة وجيزة في الرّؤى النظرية لأبرز إشكاليات الاقتراض اللغوي؛ مفهومه وعلاقته بالتداخل اللغوي، وأهميته، ودواعي الاحتياج إليه، وأنواعه، ومنزلته من مجمل وسائل التحديث اللغوي بعامة، وهي في إطارها الخاص تتغيا مقاربة تحليلية مُعمقة في طبيعة الاقتراض وإجراءاته في المدونتين، التراثية والحداثية. ومع تفاوت رائز الموازنة بين المدونتين في حجم العمل ولغته وانتشاره، فقد جاء اختيار الأديب الأردني "هاشم غرايبة"، لا عن مقصدية قُطرية أو مَحَلِّيَّة، وإنما تمثيلاً لحداثة الخطاب الأدبي العربي، وواقعيته التسجيلية المباشرة لأحداث الحياة العربية العامة، فضلاً عن طرافة ضروب التعبيرات لدى الغربية، وتمكنه من المزاوجة، وكذلك المعاقبة بين الكلم الأصيل والآخر المفترض، بلا ضعف في التأليف، ولا تعقيد بالفهم. وتعتمد الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي**، سعياً لوصف المقترضات، كما هي في المدونتين، ثمَّ كشفا ومعالجة للقواعد الصوت –صرفية الحاكمة. وتتوخى **الدراسة في مصادرها** أبحاث الحداثة أساساً، في جهود المختصين مثل: ابن مراد، البكوش، التونجي، خسارة، القاسمي، السامرائي، فضلاً عن الإفادة من جهود علماء السلف مثل: سيبويه، الجواليقي ، الخفاجي. وكانت المعاجم المختصة عربية وأجنبية، مرجعية أساس في تعيين جهة الاقتراض ونسبها.

مدخل:

اللغة البشرية ملكة في اللسان أجل التعبير عن المعاني والمشاعر بين الأفراد أو المجتمعات، بعضهم مع بعضهم الآخر، تواصلاً أم اتصالاً، وفي شتى مجالات الحياة، وهي في طبيعتها: ظاهرة صوتية من مجموعة من الرموز المختلفة عدداً وشكلاً باختلاف بيئاتها الاجتماعية، وهي في نظامها البنيوي: تعتمد هندسة منفتحة على التوليد والتحويل بين عناصرها، من صيغ صرفية أو تركيبية، وتملك من المرونة ما يجعلها تقبل كثيراً أو قليلاً من التأثيرات الخارجية، ومن ضوابطها أنها على الدوام خاضعة للإرادة وللعرف الجمعي الاجتماعي، وذاك هو سبيلها في النمو والازدهار، وفي الحراك وعدم الانغلاق، وقد يكون أيضاً عائقها فتسكن وتنغلق، ومن ثم تنكمش وتندثر. وهناك في التاريخ لغات بادت واندثرت وصارت مجرد عاديات ماضوية (لغة عاد، ثمود)، وهناك لغات قد انبعثت حية بعد هجران مديد (العبرية).

الاقتراض اللغوي:

هو من أهم مباحث اللغويات الاجتماعية، وموضوعه في انتقال الألفاظ أو التعابير، من مجال خاص، من لغة إلى أُخرى غيرها، واصطلاحاً يجري وصفه بتسميات كثيرة مثل: التَّبَنِّي، النَّقْل، الاستعارة، التعريب، المُوَلَّد، الدَّخيل، وبأجمع هذه المصطلحات تُعَد من قبيل المجاز اللغوي، ومصطلح (الاقتراض) أَنْسَبُها لغة واصطلاحاً في حَمْل المفهوم؛ فهو يتضمن التعبير عن مطلق عملية التقارض، أخذاً أم عطاء، وبالأساس فالاقتراض عملية اجتماعية مادية من تقارض البضائع أجل الانتفاع بها، ثم ردّها (القَرْض) إلى مصدرها، ثم تطور المفهوم مجازياً إلى معنى الأخذ بلا ردّ، وذلك في اقتراض الكلام، وتحول الدلالة من الحسية إلى المعنوية؛ وعليه ورد الاستعمال القرآني: ﴿**وَ أَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾(المائدة:12). و ﴿**مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً**﴾(البقرة:245)؛ ففي الآيتين يأخذ القرض معنى تسليف الإحسان، وفي ذلك ملمح في مشروعية مبدأ التقارض أو الاقتراض بعامة في المحسوسات أم المعنويات، ولا براح أن الاقتراض اللغوي هو اليوم أهم وسائل التحديث اللغوي، في مجال المصطلحات والتسميات المتعلقة بألفاظ الحضارة المعاصرة، وعلى التعيين في دول العالم الثالث، التي تستهلك الحضارة ولا تنتجها، يقول فندريس "وتطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يُعدّ أمراً مثالياً، لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دوراً مهما في التطور اللغوي" (فندريس: ص48).

التداخل اللغوي:

التداخل اللغوي مفهوم حديث في اللغويات الاجتماعية، يعود إلى أوائل القرن العشرين، وأساسه في وجود أفراد لهم معرفة بأكثر من لغة؛ فيدخلون من إحداها في الأُخرى، دون أن يتطلب ذلك أدنى تغيير في اللفظ أو الدلالة، وحتى في ظروف الاستعمال، بخلاف الأمر في الاقتراض اللغوي. وأكثر التداخل يُلْمَحُ في مواقف لغوية حياتية، تُستبدل فيها كلمات خاصة أجنبية بكلمات أثيلة وطنية، على الرغم من توافر المكافئ والبديل في اللغة الوطنية، وتُعَدّ العولمة وما تُحدثه من الانبهار بالأجنبي من أقوى عوامل التداخل اللغوي. (وليد إبراهيم: ص139/ القاسمي: ص77).

دواعي الاقتراض:

في المِكْنة أن يُشار إلى عاملين أساسين وراء الإقراض أو الاقتراض بين اللغات، وهما: (الاحتكاك)، و (الصراع). والمقترضات في مجال الاحتكاك تحدث اختيارياً، من طريق الأفراد أو المؤسسات، جراء: الحاجة إلى موضوعات أو مفاهيم أو تسميات لمستحدثات جديد في عوالم المال، والأعمال، والثقافة ... (الكاروري: ص34)، أو جراء الرغبة في التطوير والتحديث لملء الفراغات المتحصلة من نقص في المصطلحات والألفاظ الدولية. (السامرائي: ص166)، فضلاً عن وجود مكانة متميزة في الحضارة أو الديانة، وقد كان ذلك التميز مورداً ضخماً في اقتراض ألفاظ الديانة الإسلامية لدى مجموعة الشعوب الإسلامية (السباعي، مصطفى: ص37)، وهناك بعد ظاهرة الميل إلى التقليد أو المباهاة الاجتماعية بالأجنبي، استحباباً لما فيه من خاصية إيقاعية، أو معنى معجب، أو ترف لفظي، وملحوظ مثل ذلك كثيراً في اختيار تسميات أعلام الشخوص أو المحال والأمكنة (بوبو: ص376).

ولعل أشيع طُرق الاقتراض الناجمة عن الصراع تكمن في الهجرة أو النزوح الجمعي، بقدوم كتل بشرية كثيرة وافدة تنطق بلغة مختلفة عن لغة السكان المحليين؛ فذلك يؤدي إلى ازدواجية لغوية، وفي الأقل إلى تداخل لغوي، وتفشي بعض المقترضات، وأوضحه ما دخل في عربية أهل الشام قديماً من الألفاظ السريانية، وعربية أهل العرق من الفارسية. يقول الجاحظ "ألا ترى أن أهل هذه المدينة (البصرة) لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر، علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ خِرْبِز، ويسمون السميط رَوْذَق، ويسمون المصوص المزوز، ويسمون الشطرنج الأُشترنج" (الجاحظ: ص19/1، الشذر: ص44).

وبعض المقترضات في مجال الصراع تحدث إجبارياً بضغط من الاحتلال أو الاستعمار، حين يكون طويل الأمد، بنحوه في فلسطين الداخل، حيث العبرية صارت جبرياً جزءاً من المخزون اللغوي الحياتي ل(عرب 48)، لاسيما في عروض التجارة، والعمل، ومؤسسات: الطبابة، والتعليم، والفلاحة ... (خليل عودة: ص8/ عبدالرحمن مرعي: ص11+12)، وعملياً فاللغات في وضع القوة يكثر إقراضها ويقل اقتراضها، والعكس بالعكس.

بنيوية الاقتراض:

المستوى المعجمي هو الأبرز والأهم في الاقتراض، وهو يقع في أبنية الكلم المفردة، وخاصة في أبنية الأسماء من الموجودات، أجل سهولة الاقتراض فيها وبساطته" فهو الأسهل لدى مواجهة القصور في الثروة اللفظية المحلية، وهو الأسهل من بذل مجهود إبداعي في الحصول على تسمية محلية" (أولمان: ص123). وندر جداً أن يقع الاقتراض في أبنية الأفعال وفي مجموعة الأبنية الصرفية الوظيفية، غير المعجمية من الضمائر والأدوات والمهمات. وأيضاً قلما يقع اقتراض للتعبيرات والأساليب؛ فتلك عصب اللغات وعماد هيكلها الشكلاني، الذي تتمايز به عن غيرها، (السامرائي: ص283). على أن ملامح من هذا الاقتراض غدت تطل برأسها في لغة الإشهار التجاري حتى في اللغة العربية، وذلك ناجم عن تفعيل الترجمة الالكترونية الحرفية، والتقييس على المنوال التعبيري في اللغة المصدر(جيونغ: ص122).

أنواع الاقتراض:

على غياب مرجع مختص على حَدِّه في التمييز بين أنواع الاقتراض في العربية وفق منهجية مستقرة فإنه قد يَسْهل شكلياً التمييز بين ثلاثة أنواع؛ وهي: اقتراض اللفظ المفرد، واقتراض الترجمة، وإعادة اقتراض المقترض. وهناك علامات فارقة يسهل تَبَيُّنُها في النوعين الآخرين، من جهة أن اقتراض الترجمة يُعَد اقتراضاً مجازياً بالمكافئ لمفهومه، فلا يُقترض اللفظ نفسه وإنما معناه بحروف اللغة الهدف ولفظ من ألفاظها، والحال كذلك واضحة في اقتراض المقترض من اللفظ المحلي، الذي يتغير في مكان الاقتراض الخارجي بنوع طفيف من التكييف الصوت- صرفي هناك، ثم يعود بعد مدة إلى اللغة الأصل، كما لو أنه أجنبي، ومنه لفظ (أميرال) من أمير البحر، و(شيك) من صك، و(مرفت) من مروة، و(تفيده) من توحيده (رمضان: ص148)، وأما بخصوص النوع الأول، وهو المجال الرحيب للاقتراض، فالفقه اللغوي العربي كان ولا يزال في جدل، حول نظريته؛ في تصنيفه، ومشروعيته، وتأصيله، وتصريفه وحتى إملائه، جراء عوامل مختلفة مثل: الموقف الفقهي من عجمية ألفاظ القرآن الكريم، والموقف من مستوى الفصاحة وعصورها، والموقف من التكيف الصوت – صرفي في اللفظ المقترض، والأهم من كل ذلك نقص المعرفة اللغوية المقارنة أو التقابلية. (الأقطش: مساهمات: ص124، التنوجي: ص10، بن مراد: ص24، خسارة: ص59).

وبعامة فقد جرى تصنيف اللفظ المقترض (المفرد) بمعيار مقاربته من اللفظ العربي الأصيل إلى: مقترض(كامل)، و مقترض(مُعَدَّل)، و ومقترض (هجين)؛ فأما الكامل ففيه يُقْترض اللفظ كما هو دون تكييف أو ترجمة، وشُهر بمصطلح (دخيل)، وأما المعدل ففيه يقع تكييف اللفظ صوتياً وصرفياً، وشُهر بمصطلح (المُعرَّب)، وأما الهجين ففيه يقع اللفظ مركباً من جزء مُقْتَرَض وجزء كما هو في لغة المصدر، وهذا نمط عمره قصير في الاستعمال من بضع عقود خلون، بنحوه في (صوتم، صرفم ...) وشُهر بمصطلح (مُحْدَث)، وأكثر فقهاء العربية على تشنيعه، وأما الأولان فلهما امتداد وسيع في العربية ماضياً وحاضراً، وفيهما معالجات لغوية على قدر من الجِدَّة والأصالة، بنحوه عند الخوارزمي في (مفتاح العلوم)، والجواليقي في (المعرب من الكلام الأعجمي)، والخفاجي في (شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل)، والسيوطي في (المذهب فيما وقع من القرآن من المعرب)، وقد دأب هؤلاء من فقهاء

العربية القدامى يربطون المُعَرَّب بعصر الفصحى (النظامية)، وفترة الاحتجاج اللغوي، حيث تجري مقايسة المقترض بأوزان وصيغ العربية، صوتياً وصرفياً، ومن ثم كان يحرر على منوالها، على حين دأبوا يربطون الدخيل بعصر العربية الوسيطة (شبه النظامية)، بعد فترة الاحتجاج، حيث يجري تسامح ومرونة في المقايسة ومجاراة الأبنية الصرفية العربية، ومن ثم يستعمل الدخيل بتحرير بسيط، وبعجمة غير مخفية. وعملياً فالعربية اليوم تعتمد من الدخيل أضعاف ما تعمده من المُعَرب، وأخذت تُغَلِّب مصطلح الدخيل في الدلالة على كلا النوعين بوصفهما وحدة واحدة، والفروق بينهما هامشية وبلا أهمية لشرط موافقة القياس من عدمه، ولا لشرط الزمن من عربية الاحتجاج أم بعدها. (نذير جعفر: ص47).

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى فروق ما بين التوليد اللغوي والمولد اللغوي، من جهة أن التوليد مفهوم لآلية استحداث اللغات جديداً في الألفاظ أو المعاني، من وسائل ذاتية أم خارجية، أما المولد فمصطلح له دلالة تاريخية تختص بلفظ عربي قديم صارت له دلالة جديدة غير دلالته السابقة، وخاصة في عربية ما بعد فترة الاحتجاج فصاعداً بنحوه في: مظاهرة، تأشيرة، سفارة، ديانة، ضريبة، ذخيرة، سجادة، جامعة ... (حلمي خليل: ص183).

خصائص تمييز اللفظ العربي من المقترض:

للعربية خواص تمييزية عامة، وأخرى ذاتية خاصة، ففي العامة تُعَدُّ العربية ضمن ثماني اللغات المتداولة بين أكثر من نصف سكان المعمورة، وأيضاً ضمن ستّ اللغات الرسمية في الأمم المتحدة، ثم هي اللغة الوحيدة المستمرة في الحياة من بين ثلاث اللغات القديمة الكبرى (اليونانية، اللاتينية، العربية)، تلك التي حملت ألوية الثقافة والحضارة في العالم القديم. والعربية بسبب الإسلام والجوار قد امتدت منها تأثيرات كثيرة (في الألفاظ، والبنى اللغوية، وحتى الرموز الأبجدية) إلى لغات عديدة، خاصة بقارتي آسيا وإفريقيا.

وفي خصائصها الذاتية يُشار إلى مميزات بنيوية وأخرى خطية، ففي جانب البنية تتميز العربية بأنها لغة تصريفية اشتقاقية يجري توليد الألفاظ فيها بطريقة تراكمية عبر الجذر فالجذع فالكلمة، وليس بطريقة تحليلية إلصاقية، وخطية تسلسلية، وتخضع صيغها الصرفية لنظام الأبنية الجاهزة (الميزان الصرفي)، الذي له قيمة أساسية في تعيين الفصلية الصرفية، ومعناها الوظيفي أيضاً. ويقوم بناء الوحدة المعجمية الواحدة فيها على الاستقلال والبساطة، ويندر جداً فيها الوحدة المركبة من جذعين لمعنى مفرد (ماهية، لا متناهي)، وتختص الصوامت وحدها بتحقيق المعنى الأساسي في اللفظ، فأما الصوائت فإنما هي عناصر متحولة، لها وظيفة تحقيق الصياغات الصرفية الصوتية للفظ العربي، ونظامها المقطعي يمتنع فيه النطق بمقطع من صوت واحد، أو التكَلُّم بمقطع من صوامت فقط أو حركات فقط، والقاعدة المطردة أن يمتزج الصامت بالحركة وفق نموذج (ص ح)، فلا يبدأ مقطع بحركة، ولا باجتماع صامتين متواليين بأوله، وكذا لا يتجاور وسطه أكثر من صامتين دون حركة فاصلة. ونظامها الصوتي يتسم بوفرة مخرج الصوامت مع توزيعها من الحلق إلى الشفة، ودون تَمَرْكُز للصوامت في منطقة من الفم أكثر من غيرها؛ فثمة ندرة في تجاور أصوات مفخمة ثلاثة بكلمة مفردة (ص ض ط ظ غ ق)، ومثله في تجاوز ثلاثة أصوات حلقية إلاّ مع صوت الهاء (عهد). وأما عن نظام الصوائت في العربية فهو نسبياً مشوب بضعف ونقص في تنوعاته، أجل حصره في الكلام الفصيح على النظام الثلاثي، بالفتح والكسر والضم، وعدم إكساب قيم وظيفية تمييزية للتنوعات الصوتية المتفرعة عن كل من ثلاثة الصوائت الأساسية (الأقطش: التفخيم، ص81).

وأما في جانب الخط فتستعمل العربية خط التعليق المائل نحو التدوير، بطريقة خط المحراث من اليمين إلى اليسار، وتتصرف بـ(29) رمزاً أبجدياً، محسوبة على قدر منازل القمر، وترسم اللفظ بلا حرف كبير وآخر صغير، وتقصر كل رمز خطي، بقيمة صوتية مفردة، فلا تعرف الرمزين بقيمة صوتية واحدة، ولا تعرف العربية خاصية الكتابة الصوتية الشائعة في معاجم اللغات الأوروبية؛ إذ إن الكتابة العربية موحدة، وغير مختلفة من بلد عربي إلى آخر، ورموز الكلمات محفوظة في طريقة الرسم، وأيضاً النطق، حتى لَيَسْهُل نطق الكلمة بمجرد رؤيتها مكتوبة.

وفي ضوء هذه الخصائص تتصرف العربية في اقتراضها واستقطابها ألفاظاً من غيرها، فأحياناً تجري عليها تغيرات خفية وأحياناً تغييرات جَلِيَّة واضحة بنحوه في التطبيقات الموالية أسفله.

مصادر العربية في الاقتراض:

لم تكن اللغة العربية ذات يوم موصدة الأبواب على نفسها، فقد اقترضت في الجاهلية، واتسعت فيه مع انفتاحها على الحضارات المجاورة بعد الإسلام، ومبكراً تَنَبَّه فقهاء تفسير القرآن الكريم إلى اللغات المقترضة وبرأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن، ابن عباس (68هـ)، ثم تلامذته أئمة التفسير الأربعة المشهورين؛ مجاهد بن جبير (104هـ)، وسعيد بن جبير (94هـ)، والضحاك بن مزاحم (102هـ)، وعكرمة مولى ابن عباس (105هـ)، وقد جاء ذلك في معرض تكلم هؤلاء عن (عروبة ألفاظ القرآن الكريم)، فكثرت الإشارة منهم إلى فئتين من اللغات وهما: لغات الساميين ممن يشركون العرب في العِرق والفصيلة اللغوية الأُم، ولغات العجم المختلفين عرقاً وفصيلة لغوية، فثمة نسبوا ألفاظاً إلى السريانية، والحبشية والعبرية في الأولى، ونسبوا أيضاً إلى الفارسية والرومية والهندية في الثانية، وليس من وكد البحث التدقيق في صحة النسبة من خطئها، ولكنهم في تعيين اللغة المصدر للاقتراض، كانت طريقتهم بدائية وتعتمد الذواقة والبداهة، حتى لأشاروا إلى لغات بلا هُوية محددة كقولهم لغة (زنجية، وسوادية، وبربرية، وعبدية وطخارنة ...)

(الأقطش، مساهمات: ص126). ولم يطرأ تحول مهم لدى فقهاء العربية أو التفسير اللاحقين وصولاً إلى القرن الخامس الهجري، إذ قد أخذ بعضهم يُضَعِّف مذهب ابن عباس وتلاميذته منكرين وقوع الأعجمي في القرآن الكريم تمسكاً بقراءة حرفية لبعض آي القرآن:﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:2)، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء:195)، ثم عاد الأمر بعد القرن الخامس فصاعداً ليستقر عند معظم اللغويين والمفسرين بمشروعية وجود الأعجمي في لغة القرآن وسائر كلام العرب، وجعلت تستقل المصنفات بمعجمة الأعجمي عند الجواليقي (540ه) والخفاجي (1060ه) وزاد الأمر عند السيوطي (910ه) بأن جعل من مصادر الاقتراض (لغات العرب) أنفسهم (لهجاتهم)، في مؤلفة "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" ومثله: ابن حسنون (908ه) في مؤلفه "اللغات في القرآن".

وبإمعان في الحصيلة اللغوية بمعاجم التراث عن الأعجمي في العربية يُلاحظ أنها وردت من اللغات الحية في الأمصار المجاورة التي امتدت إليها رقعة الخلافة الإسلامية، وخاصة اللغة الفارسية حتى لأباح الأدباء لأنفسهم بإدخالها في شعرهم في هيئة مفردات أو تعابير، ومنه قول بعضهم "طاب الْخُشكَنانُ (الحلوى) بالضم بدل السكون، على أنه فاعل مرفوع بالضم، ومثله إظهار تنوين التمكين بدل التسكين في الأعجمي عند طرفة:

خذوا حِذْركم أهل المُشَقَّرِ والصّفا

عَبيدَأَسْبُنْدٍ والقَرْض يُجزي من القَرْضِ

ولا مشاحة في أن الاقتراض من الفارسية كان مباشراً، فدار الخلافة العباسية في معظمها كانت خلافة عربية بقناع فارسي، وأما الاقتراض من الأعجمي غير الفارسي فلم يكن مباشراً وإنما بطريق اللغة السريانية فكانت هي وسيط النقل عن الإغريقية والرومانية.

وبعامة فقد أمكن لعلماء السلف في الأعصر المتأخرة أن يُبَلْوروا معايير حاكمة في تعيين عروبة الألفاظ من عدمها في مجال اللفظ الأعجمي الصراح، وأهمها: معيار عدم الوفاق مع نظام الاشتقاق في العربية، وهو- لا شك- معيار سهل فَهْمُه وتطبيقه، من جهة أن خصائص اللفظ العربي غيرها في الأعجمي، بنحو ما جرى عرضه بالفقرة الفارطة تواً، وهناك معيار المراد الإبدال بين الفارسية والعربية، في أصوات الحلق، وصوتي الضاد والجيم، فأبدوا ذلك بأقرب الأصوات منها مخرجاً، ولسيبويه كلام شائق جداً بهذا الشأن (سيبويه، 305/4). وهناك معيار قانون الأصوات غير المتجانسة؛ فقد نص علماء السلف من لغويين ومعجميين على أن ألفاظ العربية تستحسن البناء على حروف متباعدة في المخرج، فلا يتحمل نسيج اللفظ العربي أن يجتمع فيه، مثلاً: جيم وقاف، ولا صاد وجيم، ولا دال بعدها زاي، ولا طاء مع جيم، ولذا عدوا من الأعجمي كلمات مثل: منجنيق، صولجان، مهندز، طاجن، وهذا المعيار الأخير كان عمدة التفريق بين عربي من أعجمي لدى كل من الجواليقي في "المُعَرّب"، والخفاجي في "شفاء الغليل"، (الجواليقي، ص11، الخفاجي، ص25، مصطفى إبراهيم، ص173).

على أن الوغى كان ولا يزال بين أهل الوغى في مسألة الحكم على التقارض اللغوي في اللغة الواحدة بين اللغة الرسمية ولهجاتها، والأكثرون على أن ذلك ليس من التقارض في شيء وإنما من الازدواجية اللغوية، بل إن مشكل التقارض الأبرز جدلية ملحوظة في العائلة اللغوية الكبرى بين فصائلها الداخلية، بنحوه بين العربية وسائر الأفرع السامية (العروبيات، الجزريات)، مثل: حبشي، وحميري، وغبري، وسرياني، وأكادي فهذه في الحق تتقارض الألفاظ فيما بينها، ولكن تعيين اللغة المصدر واللغة الهدف في هذا المقام محوف بصعوبات بالغة، أجل إن مساحة المشترك بينهما عريضة جداً على المستوى البنيوي للألفاظ، ففي الجميع اشتراك في الاشتقاق من الجذور الصوامت دون الحركات، وفي الميزان الصرفي، وفي التصريف وفق مقولات: الشخص، والجنس، والعدد، والزمن، والمعلوم والمجهول، والمعرفة والنكرة، ويبقى معيار الاستعمال الاجتماعي هو المُرجِّح، الذي به قد يتضح الاقتراض، على أساس مبادئ عامة مثل: سعة الاستعمال أو ضيقه، ووضوح الدلالة أو غموضها، وظروف البيئة مناسبة أم غير مناسبة، فاللفظ الشائع والواضح الدلالة والمتوافق مع ظروف البيئة يترجح أنه الأصيل في هذه اللغة وأنه الدخيل في الأخرى.

وفي هذا المقام يُشار إلى أن علم تأصيل الأعجمي لا حضور له في ذهنية الأوائل من علماء السلف، والمعلومات التي وردت عنهم تؤكد أنهم ما عرفوا أياً من اللغات السامية معرفة حقيقية، وكذلك اللغات الأعجمية باستثناء الفارسية، وإنما كانت معرفة ثقافية عامة مبثوثة في ثقافة العصر، مؤداها الذواقة والاحتكام إلى نظرية الاشتقاق وعلى علم التأصيل كذلك نشط وواضح ومهم لدى اللغويين العرب المحدثين، ونسوق تالياً خمسة مفترضات لبيان معالجتها في التراث العربي ولدى علماء الدرس اللساني الحديث:

إبليس: لفظ معرب لا ينصرف، كان اسمه بالعبرانية عزا زير، ومعناه الحارث، وكنيته أبو مُرّة، وقيل: أبو كردوس، وكان رئيس ملائكة الدنيا، وقيل: سمي إبليس لأنه أُبْلس من رحمة الله (القرطبي334/2)، على أنها عند علماء الساميات من دخيل اليونانية عبر الحبشية (Franerikel, P270+ Jeffery. P.48).

بطريق: بلغة أهل الشام القائد، معرب، وهو بلغة الروم، وقيل: عربي وافق العجمي؛ لأنه معروف في لغة أهل الحجاز (اللسان مادة: برطق)، ولدى علماء الساميات يونانية (الخفاجي، ص66+ Fraenkel, P270).

جنس: ذكر صاحب المقاييس فيها أن الجيم والنون والسين أصل، وهو الضرب من الشيء، ولكن ابن دريد أحس بعجمتها فذكر عنها، وليس بعربي صحيح دون أن يحدد لها نسبة معينة، وهي من دخيل اليونانية (Schall, P.180).

خاتم: في المعجم العربي عربية من مادة أصيلة من ختم الشيء، أي بلغ آخره، وذلك شرح للدلالة اللفظ وليس تأصيلاً له، وهو من دخيل الفارسية

عبر السريانية فهي تستكثر من هذا القالب بزنة فاعال، وإن تَعَرّب على خاتم، خأتم، خيتم، ختم (Noldeke, P.126+ Fraekel, P.252).

خميصة: في المعجم العربي هي عربية فصيحة من مادة خَمَص ومن مشتقاتها: الخمصات للجائع، والأخمص لما رقّ من باطن القدم، والخميصة لنوع من الكساء أسود مُعَلّم، وهي في علم تأصيل الألفاظ من دخيل الآرامية عبر السريانية لنوع من الكساء أسود اللون خميصة سوداء (Fraekel, P.250).

وتالياً يمتد التكلم إلى الحقول الدلالية في الاقتراض.

الحقول الدلالية في الاقتراض:

تُعدُّ الحقول الدلالية من أهم أركان التحليل في نظرية (المعنى)، تلك التي تروم تبيان علاقات الدوال بمدلولاتها، والألفاظ بمعانيها، إلى جانب أركان أخرى مثل: السياق، والمقام، والمنطق ... وثمة في هذا المجال الدلالي يمكن للمفاهيم، وللمحسوسات ذات العناصر المنفصلة خاصة أن تُصنف في حقول دلالية، لا يتقاطع فيها المؤتلف مع المختلف في الخانة الواحدة، وتبعاً لهذه المنهجية يجري بأدناه تصنيف للألفاظ المقترضة في مدونتي التطبيق، السيرة النبوية لابن هشام قديماً، ومجموعة قصص هاشم غرايبة: (**بيت الأسرار**:أ، **قلب المدينة**:ب، **عدوى الكلام**:ج، **هموم صغيرة**:د) وذلك في عينة من مائة لفظ ونيف من لغة ابن هشام في السيرة، ومثلها من لغة هاشم غرايبة، وليست هذه العينة إحصائية ولا شاملة، ولكنها في جملتها مُحَقِّقة للغرض العام من هذه الدراسة، في توضيح ميدان الاقتراض اللغوي بين عربية التراث وعربية الحداثة، وفي توضيح اللغات المُقْرِضَة، مع توضيح النسب المتفاوتة في نوع الحقول الدلالية، وفي عدد المقترضات بكل حقل دلالي، وأدناه توثيق النصوص التي ورد فيها المقترضات.

مقترضات ابن هشام:

إبليس: اعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل (ص324)، (يونان). **آجرُ**: رجل يعمل للناس البنيان بالآجر (ص193)، (فارس). **آس**: وَجَد عليه ورقة آس (ص48)، (فارس). **اسْتَبْرق**: مُتَّجرآ بعمامة من استبرق (ص684)، (فارس). **أساطير**: ما حديثه إلاّ أساطير الأولين (ص235)، (فارس). **أُسْقف**: أسقفهم وحَبْرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم (ص401)، (فارس). **إكاف**: على حمار عليه إكاف فوقه قطيفة (ص412)، (فارس). **إنجيل**: في نجران بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم على الانجيل (ص209)، (سريان). **آنِك**: أخذتم بالعِينِ أرطال آنك (ص668)، (فارس). **أُوقِية**: أعطاني أوقية وزادني شيئاً يسيراً (ص664)، (يونان). **إيوان**: كان كِسْرى يجلس في إيوان مجلسه (ص42)، (فارس). **بازي**: وهل ينهض البازي بغير جناح (ص413)، (فارس). **بُرْج**: أحاديث من السِّماك والبُرج البعيد (ص122)، (سريان). **بِرْذَعة**: أَخَذْتُها أعمل بها برذعة بعير لي (ص880)، (سريان). **بُرهان**: برهان الإله عظيم (ص827)، (حبش). **بَريد**: من المدينة على بريد أو نحوه (ص543)، (فارس). **بِطْرِيق**: لم يتركوا بطريقاً من بطارقته إلاّ بهدية (ص217)، (يونان). **بَغْل**: دابة أبيض بين البغل والحمار (ص264)، (حبش). **بُوق**: همَّ رسول الله أن يجعل بوقاً كبوق يهود (ص347)، (يونان). **تاجر**: كانت خديجة امرأة ذات شرف ومال (ص115)، (سريان). **تُخوم**: بَعَث إلى الحارث الغساني مَلِك تخوم الشام (ص971)، (سريان). **تُرْجُمان**: قال أبرهة لترجمانه، قُلْ له ما حاجتك (ص340)، (سريان). **تُرْس**: فضربه فطرح ترسه من يده (ص846)، (سريان). **تَنُّور**: ودّ أن تلك النار أعظم تنور في الدار (ص125)، (فارس). **تَنّيين**: صرخ التنين قد أقبل نحوك (ص21)، (سريان). **تاج**: على رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت (ص48)، (فارس). **الجُبْت**: وبلغني أنه قال: الجُبْت السِّحر (ص136)، (حبش). **جُمان**: ثم سُرِّي عن رسول الله وعرقه يتحدر مثل الجُمان في يوم شات (ص736)، (فارس). **جُنْد**: وانصرف جند أرياط على أبرهة (ص29)، (يونان). **جِنازة**: ما حملنا من جنازة أخف من سعد بن معاذ (ص141)، (حبش). **جِنْس**: من جنس الحجر والطين (ص37)، (يونان). **جَهنم**: حصب جهنم كل ما أوقدت فيه (ص236)، (حبش). **جَوْسَق**: تنادموا في الجوسق المتهدم (ص786)، (فارس). **حِصْن**: دخل حُيي بن أخطب في حصن ناعم (ص685)، (سريان). **حَمَّص**: أرسل عليهم طيراً بأحجار أمثال الحمص والعدس (ص105)، (سريان). **الحواريون**: أنتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى ابن مريم (ص149)، (حبش). **خَاتمَ**: في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله (266)، (فارس). **خِزانة**: قد أوتيت خزاين الدنيا والخلد فيها (ص782)، (فارس). **خَمرْ**: قال: كنت للإسلام مباعداً، وكنت صاحب خمر (ص272)، (سريان). **خَميصة**: وكان عليه خميصة سوداء (ص102)، (سريان). **خَنْدُق**: رأوا الخندق، فقالوا: مكيدة ما تكيدها العرب (ص677)، (فارس). **خُوخَة**: خرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته (ص328)، (سريان). **دِرْهم**: قال لهم النجاشي لَتُعْطُنَّه دراهمه (ص222)، (يونان). **دِهْقان**: كان أبي دهقان قريته (ص136)، (فارس). **ديوان**: دوَّن عمر بن الخطاب الدواوين بالشام (ص566)، (فارس). **دِيباج**: أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج بن يوسف (ص126)، (فارس). **رَطْل**: ثقل الرطل بالقسطاس (ص532)، (يونان). **زبانية**: صخر الهذلي كبير زبانية (ص201)، (سريان). **زَبَرْج**: بيت مال فيه اللؤلؤ والزبرج والزمرد (ص48)، (فارس). **زُمُرُّد**: بيت مال فيه اللؤلؤ والزبرج والزمرد (ص48)، (فارس). **زُجاج**: كان يُسْقى في زجاج وحنتم (ص197)، (سريان). **زَيْت**: طعنٌ يذهب فيه الزيت والفتل (195)، (سريان). **سِبْط**: لكل سبط عين يشربون منها (ص396)، (سريان). **سِجْن**: في السجن رجل حبستَه للقتل (ص558)، (يونان). **سِجِّيل**: السجيل عند العرب الشديد الصلب (ص593)، (يونان). **سِرْبال**: فأبشر بخزي في الحياة وسربال نار في جهنم (ص623)، (فارس). **سَرْج**: فأمر بفرسه فشدوا السرج له (ص903)، (سريان). **سفينة**: كأن البحر رمى بسفينة إلى جُدَّة (ص223)، (سريان). **سَنابِك**: غزوة خالد جَرَّت السنابك بالبلد الحرام (ص832)، (فارس). **سَنَوَّر**: والسَنَوَّر الدروع (ص614)،

(فارس). **شيطان**: إنما هو شيطان يفتنهم بذلك (ص570)، (حبش). **صحيفة**: وجد عندهما خباب معه صحيفة فيها طه يقرؤها (ص226)، (حبش). **صِراط**: هذا صراط مستقيم (ص237)، (يونان). **صَرْح**: أسكَنه في صرح خارج مكة (ص216)، (حبش). **طبرزين**: ضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم (ص35)، (فارس). **طَسَت**: أتانا رجلان بطَسَت مملوءة ثلجاً (ص166)، (فارس). **طاغوت**: كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت لها سَدَنة وحجاب (ص54)، (حبش). **طُنْفُسة**: جلس بفناء داره على طُنْفُسة (ص564)، (يونان). **طُور**: ثم خرج بهم حتى أتى الطور (ص370)، (سريان). **عَسْكر**: عسكر بعضهم بأوطاس من الطائف (ص852)، (فارس). **فرسخ**: نزلوا المدينة على فرسخ منها (ص107)، (فارس). **فيل**: خرجت الحبشة معه بالفيل (ص31)، (حبش). **قِرطاس**: فإذا بطون فخذية مثل القرطاس (ص235)، (يونان). **قِسْط**: بالمعروف والقسط (ص341)، (يونان). **قَلَم**: كان قد أُعْطِي النبوة وخط القلم (ص407)، (يونان). **قنديل**: تأوي إلى قنديل من ذهب (ص604)، (يونان). **كأس**: يابن لؤي ربَّ كأس هرقت (ص63)، (سريان). **كافور**: بالمسك والكافور غُبراً سوابغا (ص179)، (فارس). **كتان**: شجر تُقتَل منه الحبال (ص233)، (سريان). **كربوس**: عمامة من كرابيس سود (ص991)، (فارس). **كُرْسُف**: حشوت أُذني كُرْسفاً من أن يبلغني شيء (ص248)، (يونان). **كنز**: كان عنده كنز بني النضير (ص138)، (فارس). **كنيسة**: بنو له الكنائس (ص137)، (سريان). **مَرْزُبان**: جمع كسري المرازبة وقال (ص531)، (فارس). **مسرح**: ثم ترهب ولبس المسرح وفارق الأوثان (ص348)، (سريان). **مشكاة**: هذا والذي جاء به موسى يخرج من مشكاة واحدة (ص220)، (حبش). **منجنيق**: رماهم رسول الله بالمنجنيق (ص869)، (يونان). **ناموس**: جاءه الناموس الأكبر الذي جاء موسى (ص153)، (يونان). **نفاق**: تظاهروا بالإسلام ونافقوا بالسرِّ (ص351)، (حبش).

مقترضات غر ايبة:

إبريق: خرج وبيده إبريق دافئ (ص23/أ)، (فارس). **إزميل**: يدق بالازميل الرسالة التي أَمَّنه عليها (ص64/ب)، (فارس). **استوديو**: حديث للنساء في استوديو ست الحسن (ص176/أ)، (يونان). **إسفلت**: حكاية قديمة ولدت مع خط الاسفلت (ص205/أ). **أكسجين**: كان تنفيسها الوحيد هو الأكسجين (ص210/أ)، (انجليز). **أضبارة**: والشاويش أمامه الإضبارة (ص47). **أوبرا**: نظر إلى عيني حمدة وهي ترمقه من منصة الأوبرا (ص68/ب)، (إيطاليا). **أوتيل**: حين داهمته الشرطة في بهو الأوتيل (ص43/ب)، (يونان). **إيشارب**: على رأسها إيشارب من الساتان الشفاف (ص60/أ)، (فارس). **باص**: باص مرسيدس على خط عمان إربد (ص245/د)، (انجليز). قال وقاف المُجَمَّع بدك تهرب من الباج، (ص26). **باكيت**: مد يده على الباكيت بارتخاء وتكاسل (ص66/د)، (انجليز). **بالطو**: استدار معلمنا بسرعة ونسي البالطو (ص19/د)، (إيطاليا). **برندة**: هبت ريح على البرندة فانسحبت فضلة الثوب للخلف (ص70/د)، (فارسي). **بروفسور**: كانت بروفسور مهتمة بالبحث عن الأشجار المقدسة (ص49). **بساط**: ظل سعيد على بساطه جالساً وظهره للشجرة (ص64/ب)، (فارس). **بسكويت**: دَمّام يا ملعون الوالدين وين راح البسكويت كله (ص51/أ)، (انجليز). **بستان**: شمال تلّ إربد بستان الرمان والكرمة (ص8/ب)، (فارس). **بشكير**: ألقت بشكيرها على شجرة السِّنط المقدسة بعجلون (ص49/د)، (فارس). **بطارية**: في يده مصباح يضيء بالبطارية (ص82/د)، (انجليز). **بقلاوة**: من يومها لم يعد يشتهي البقلاوة (ص81/د)، (فارس). خذ منه الحكي على بلاطة (ص128/ب)، (إيطاليا). **بلطة**: قطع قيس المخبول عصا البلطة (ص66/أ)، (تركي). **بلّور**: صافية كالبلور تشف عما وراءها (ص7/أ)، (يونان). **بلوفر**: ما هكذا شكل الكُحْل ولا لون البلوفر (ص89/د)، (تركي). **بلكونة**: عجوز ترقب من البلكونة الرايح والجاي (ص268/أ)، (فارس). **بنطلون**: سحب بنطلونه المخملي إلى الأعلى (ص57/ب)، (إيطاليا). **بيتزا**: هاتوا البيتزا احتفالاً به (ص91/ب)، (إيطاليا). **بوتيك**: لها بوتيك يبيع المطرزات (ص59/د)، (إيطاليا). **بيجاما**: زيارة الأُم اليوم بيجاما وجرابات شتوية (ص34/ب)، (إيطاليا). **تابلوه**: وضع الغصن على تابلوه السيارة (ص60/أ)، (إيطاليا). **تاكسي**: سائق التاكسي حياته إما للقبر أو السجن (ص49/د)، (انجليز). **تبان**: في العيد كانت تحصل على تبان جديد (ص44/ج)، (فارس). **تَخْت**: كان عيسى أول مرة ينام على تخت (ص39/ج)، (فارسي). **تَراس**: كبرت حَوّارة وصار فيها شوارع وتراسات (ص53/أ)، (فارس). **تنورة**: صبايا يلبس جينز وتنانير مرزكشة (ص62/د)، (إيطاليا). **تلفزيون**: العلاقات الشائهة من تأثير مسلسلات التلفزيون (ص43/د)، (إنجليز). **جاكيت**: نزع أبو صابر النعمل والجاكيت (ص31/ب)، (إنجليز). **جينز**: صبا يلبسن الجينز (ص62/د)، (إنجليز). **جُمرك**: وصلنا جمرك عمان وعطلت السيارة (ص29/ج) (يونان). **جُزدان**: تلمست في الشركة أَغَيِّر ماء الردتير (ص23/ب)، (إنجليز). **زِنار**: يشد وسطه بزنار من جلد ناعم (ص67/د)، (ترك). **سيجارة**: قال: تسمح أدخن سيجارة (ص21/ب)، (فارس). **سُترة**: فتح سَحّاب سترته الكاكي، (ص55/ب)، (إيطاليا). **ساندوتش**: تناول ساندويتش وقنينة ماء من المحل (ص30/د)، (إنجليز). **سينما**: مؤخراً خطر ببالي أن أدخل معهم السينما (ص249/د)، (إنجليز). **سيشوار**: أصدر الوالد تعليماته الصارمة بمصادرة السيشوار (ص124)، (إيطاليا). **شورت**: قالت لنفسها وهي تطوى المعطف على شورت تلبسه (ص57/د)، (إنجليز). **شيك**: قال له خذ هذا شيك على بياض (ص186/ب)، (إنجليز). **شيشة**: أفاقت فوجدت نفسها في مقهى الشيشة، (ص197)، (فارس). **شَنطة**: حدث مثير

للفرجة البدوية بيدها شنطة (ص180/أ)، (ترك). **صهريج**: وجد عملاً على صهريج اشتراه المختار لمصلحته (ص121/أ)، (ترك). **فانيلاً**: يسحب طرف فانيلا من تحت ملابسه (ص37/د)، (إيطاليا). **فُستان**: ترتدي فستاناً قطنياً مشجراً (ص60/أ)، (ترك). **فُرن**: وانتشرت الأفران في أنحاء القرية (ص63/أ)، (إيطاليا). **قار**: وكان له حبل من ليف مطلي بالقار (ص146/ب)، (فارس). **قِباء**: أما رمّاح فلبس القِباء وخرج هارباً (ص213/د)، (فارس). **قُدوس**: هدر الرعد فصاح رماح سبوح قدوس قدوس (ص223/ب)، (سريان). **قُلّة**: يقال إن المعلم الجديد وجد بالمغارة سبع قلال من ذهب (ص257/ب)، (فارس). **قَلَنْسُوة**: كان خواجا يلبس قلنسوة محبوكة السّرد (ص73). **كاريكاتير**: يرسمون الكاريكاتير الذي يرتحون إليه (ص48/ب)، (إنجليز). **كافتيريا**: رآها صدفة في كافيتريا الجامعة (ص56)، (إنجليز). خريج جامعة يتعامل مع الكمبيوتر والانترنت (ص26/ب)، (إنجليز). **كُوَرة**: كورة صغيرة على أطراف المدينة (ص91/أ)، (سريان). **كِلْس**: وابتنى له كوخاً شاده بالكلس والآجر (ص241/ب)، (سريان). **كازينو**: بشرقي نهر الأردن لا يوجد كازينو (ص46). **كو افير**: قال لها: معلمة؟ وردت كوافير (ص233/ب)، (إنجليز). **ليرة**: كان أجره ليرة في كل حراسة ليليّة (ص263/ب)، (إيطاليا). **ميكرفون**: تقدم الرجل الذي يضبط الميكروفون (ص60/د)، (إنجليز). **ميدالية**: اجتياز الاختبار وطمح في الحصول على الميدالية الذهبية (ص20/د)، (إنجليز). **موضة**: كل طلعة تقابله بتسريحة على الموضة (ص27/ب)، (إيطاليا). **موتور**: تفقد البطارية ثم أشغل الماتور (ص23/ب)، (إنجليز). **مِجَلَّة**: بيده مجلة من عهد الانتداب (ص266/ب)، (سريان). **مُدّ**: كل محصوله مُدٌّ من شعير (ص292/ب)، (سريان). **منديل**: عملها بيع المنديل الشامي (ص36/أ)، (يونان). **نايلون**: بعضهن يتحسسن من النايلون (ص57/ب)، (إنجليز). **هندام**: هذا الهندام أليق، أليس كذلك (ص87/د)، (سريان).

أ. خطاطة مصادر الاقتراض

	فارس	يونان	سريان	حبش	إنجليز	طليان	ترك
ابن هشام	35	20	27	11	-	-	-
غرايبة	29	9	2	-	32	21	24

ب. خطاطة حقول الاقتراض

	لوازم وأدوات	لباس وأثاث	عتاد ومعدات	إدارة ومهن	أشربة وأطعمة	متفرقات
ابن هشام	12	27	18	16	5	34
غرايبة	35	34	24	8	5	26

ومن الواضح حدوث انعطاف كبير جداً بين عمليتي الاقتراض، في الأمس مثلما هي في مقترضات ابن هشام، وفي اليوم مثلما هي في مقترضات غرايبة، سواء من جهة مصادر الاقتراض أم من جهة حقول الاقتراض الدلالية؛ فعلى حين اتسم الاقتراض القديم بأنه في جُلِّه شرقي الطابع، وبين أهل الجوار فيما بينهم أنفسهم، (فرس، يونان، سريان، حبش) فقد اتسم الاقتراض الحديث بأنه في جُلِّه غربي الطابع، (انجليز، طليان، ترك) وبين المتباعدين جواراً. والاستثناء في هذا المجال إنما يلحظ في فئة من المقترضات المعربة النشطة، التي استمر لها الاستعمال قديماً وحديثاً، والتي لا مكافئ لها في الأرومة العربية؛ إذ وردت مكررة في كلا النصين، وتنتمي إلى (فارس ويونان). ولا خفاء أن الاقتراض يظهر في كلا الاتجاهين مرتبطاً بمركز النفوذ السياسي أو الحضاري، أو بهما معاً؛ فإبان أعصر الخلافة الإسلامية المتوالية تخالطت في حياة مدنية وسياسية ثلاثة الأمم (العرب والفرس والترك)، فَأَقْرضتهم العربية كثيراً جداً، واقترضت منهم قليلاً جداً، ومعظمه في متفرقات من الموجودات غير المنتظمة في حقل دلالي عام، لكنه مع انفراط عقد الخلافة الإسلامية، وظهور عصر القوميات والدول المستقلة، قد ضعف اقتراض العربية من الفرس ومن الترك، بل تلاشى إلاّ ما وقع من قَبْلُ، وصار جزءاً من المعجم العربي التاريخي، بل يكاد الاقتراض التركي لا يظهر إلاّ في الأدب الروائي أو القصصي، من جهة أنه يحاكي لغة الحياة اليومية، تلك التي تشابكت مع الترك لحقبة أربعة قرون ونيف، وخاصة في بلاد الشام، وما يزال المعجم التركي له بقاياه لدى العامة من كبار السِّن؛ وعليه تبدت في أعمال غرايبة.

وحديثاً لما تحول مركز المدنية والحضارة والثقافة إلى الغرب الأوروبي، فقد صاحبه بالضرورة تحول في عالم الاقتراض، وبرز الانجليز والطليان هم الأوسع نفوذاً في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدا في الأردن، وفي مدونة غرايبة تأكيد ذلك.

وفي مجال الحقول الدلالية للمقترضات يَلْفِتُ تصنيفها بأعلاه، إلى التصنيف حسب الموضوعات، ذاك الذي ابتدأت بها حركة المعجمة العربية القديمة، من جهة أن الألفاظ يجري تجميعها، ضمن إطار العلاقة البينية المشتركة في الجميع، فقد تكون، دلالية أو نطقية أو كتابية أو موضوعية (أحمد مختار: ص9)، ولإخفاء أن الاقتراض اللغوي هو اليوم موضوع قائم بنفسه، لكن الجهود في مجاله جِدُّ ضئيلة في العربية، فليس باليد لليوم معجم مختص بالاقتراض اللغوي، يقيد ألفاظه في حقب العربية الفصحى المتعاقبة، ويُفَصِّل في مجالاته الدلالية (موجودات، أحداث، مجردات، علاقات).

ولعل القائمتين بأعلاه تَسُدَّان فراغاً في هذا المنحى، ذلك أن إحداهما تعكس وضع موروث العربية الفصيح، ممثلاً في نص محدد هو: السيرة النبوية لابن هشام، وأما ثانيهما فتعكس وضع العربية الحديث، ممثلاً في أدب القصة للأديب الأردني هاشم غرايبة وفي الأقل يكشف الاقتراض في القائمتين عن

نُدْرِيَة الاقتراض في حقل المفاهيم المجردة في اللغة العربية الأدبية، ولعلهُ أكثر ندرة في ألفاظ الأحداث الدالة على الزمن، فلم تُلاحظ في ألفاظ القائمتين أفعال مشتقة بالأساس من لفظ أعجمي، اللهم إلاّ في مقترضات قديمة وقعت في مدونة السيرة النبوية مأخوذة في الأصل من اللغة السريانية (يتاجر، يترجم، يجند، يخزن، يخمر، يتدرع، يزجج، يصحف، يصلي، يزكي، يسجد)، وكثير من فقهاء العربية يَعُدّ مثل هذه الألفاظ من الموروث المشترك عن السامية الأم، (عبابنة والزعبي: ص943). ثم إن جُلُّ الوارد من الاقتراض إنما هو في الموجودات الحسية، وهي وضعية مشتركة في كلتا القائمتين، وتتوزع في نسبها من حيث الأهمية العددية إلى الحقول الآتية: (لوازم وأدوات منزلية، لباس وأثاث، عتاد ومُعدات، إدارة ومهن، أشربة وأطعمة، ومتفرقات). وهناك حقل دلالي غاب في التراث واستجد في الحديث، وهو حقل الأجهزة والمصنوعات التقنية، وعليه سيمضي البحث في خطوته اللاحقة عن التكيُّفات الصوت- صرفية بالتوقف عند ثلاثة الحقول البارزة في الاقتراض (اللوازم والألبسة والأجهزة)، وهي بصورة عامة تنتمي إلى حقل دلالي عام هو: حقل (الحياة الناعمة)، التي تمتلك بنفسها، قوة وجودها، من قوة الحاجة إليها، وفي المِكْنة مقايسة غيرها عليها.

تَكَيُّفات الألفاظ المقترضة:

الثبات قانون في الحياة، والتغير قانون فيها كذلك، وبذلك تتعايش اللغات امتداداً منها إلى غيرها، وارتداداً من غيرها إليها، والعربية عَمَرتْ أَحْقُباً طُوال وهي تُقرض كثيراً غيرها (ألفاظاً وخطوطاً)، وتقترض قليلاً، ثم نكصت الحال مُذْ صارت الحضارة منتوجاً في بلاد الغرب أكثر منه في بلاد الشرق، فغدت العربية تَقْترض وقلما تُقْرِض، على أنها بصورة عامة، بقيت محافظة على سَمْتِها في معاملة المقترضات بإجراء التقييس في صيغ المقترضات وأوزانها أجلِ أن تنتشر وتأخذ مشروعية ومقبولية، بما يوافق الذائقة اللسانية العربية، فتجري في بنية المقترض تعديلات جوهرية، وأحياناً سطحية، وقلما تكون دلالية، وهي عملية شُهرت بمصطلح (التعريب)، وهناك لعلماء السلف معالجات ضافية عن التعريب من الفارسية، للصوامت وللصوائت وللتدقيق الكتابي (مصطفى إبراهيم: ص71)، ومنه: يقول (سيبويه: 305/4) "يبدلون مكان الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم، لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بُدّ: لأنها ليست من حروفهم، وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة منها"، ومنه تعريب مرادف لفظ (ملعقة) على: قَفْشة، كَفيجه، كفجه، وتعريب مرادف (كيس كبير: غِرارة) على: شوال، جوال، جولق، كُوال، ومثل ذلك التعريب من اليونانية بيد أن ذلك كان عبر لغة وسيط هي السريانية وليس مباشرة، ومنه تعريب (قرطاس) من أدوات الكتابة، وقد تكلمت به العرب قديماً، وذكرت المعاجم فيه خمس لغات: قِرْطاس، وقَرْطَسْ، وقِرْطَسْ، وقرئ به في القرآن على قُرْطاس، وورد بالكاف وبالقاف وبالخاء.

والقاعدة المفادة من المعربات آنفاً أن اللفظ المُعَرَّب والمكون من حروف لا توجد في العربية فالتكيّف لازم فيه، حتى ليصعب على غير الخبير تمييز المعرب من العربي الأصيل في صياغته ووزنه وخضوعه لقواعد التصريف فيثنى ويجمع، ويذكر ويؤنث، ويعرف وينكر، ويدخله التنوين والذي هو: علامة التمكين الأساسية في الأسماء العربية، وطالما اللفظ دخل في منظومة التصريف الآنفة فهو من المعربات.

وبعض فقهاء العربية من علماء السلف يقَصَر المصطلح على معربات حقبة العربية النظامية العالية الفصاحة (حقبة الاستشهاد)، فأما المقترض بعد ذلك فهو ضمن مفهوم (الدخيل) سواء طرأ عليه تكيّف أم بقي على حاله، فيكون مفهوم الدخيل أعم من المعرب، والشائع تخصيص (الدخيل) بالثابت المتكيّف سطحياً، وبقى (فَرّادياً) في بنيته الصرفية، فلم تنتظم معه ألفاظ أخرى وفق مقطعيته الصوتية نفسها، بما يشكل ميزاناً صرفياً لجميعها (شاهين، ص349، خسارة، ص90، ابن مراد، ص33، محمد حسن، ص72)، وتالياً عرض لأبرز قواعد التكيّف التي برزت في مقترضات التراث والحداثة في المدونتين معاً.

1. قاعدة التعدد في نطق المقترض وفي كتابته، وهي قاعدة تنبه إليها فقهاء العربية مبكراً، فقالوا "العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت (تصرفت) فيه" (ابن جني359/1)، بإبدال الحروف أو حذفها أو التنويع في ضبط هجائها، وأظهر ذلك في تعدد الاختيارات في القراءات القرآنية للفظ من أصل أعجمي (هَيْتَ، جِبتْ، طاغوت، إسرائيل، إبراهيم).
2. قاعدة زيادة ألف الوصل بصدر اللفظ وبرز كثيراً في ألفاظ الحداثة من مجال الأجهزة التقنية، وجرت عادة الخط العربي قديماً أن يُرسم بهمزة قطع، تأكيداً للفصاحة، وحديثا يجريه الخط العربي بهمزة الوصل. (أُوقية إكليل إنجيل أسطورة إزميل إيشارب استوديو، أستاذ، اسطوانة، اسكملة، اسفنج). واستجلاب همزة وصل أو قطع هنا، تفرضه خصيصة كون المقطع العربي لا يبدأ بصامتين.
3. قاعدة البدء بصامتين متواليين على خلاف النظام المعتاد في الفصحى، وهذه لم ترصد قديماً، لكنها ظهرت في مقترضات الأدب الحديث في مجموعة من الألفاظ، وغدت شائعة وكثيرة التداول كما لو أنها ألفاظ جامدة (دولية أو مصطلحية)، ومن ثم جاز استعمالها على صورة نطقها في لغة الأصل، وهو تطور يراعي صورة اللفظ نطقاً، ولا يحفل بإعرابه وتفصيحه. (بْلاستك ، فْريم، كْريم، دْراما، بْلاتين، تريكو).
4. قاعدة كتابة الهاء الخفية (الكسرة الممالة الدالة على التأنيث بالهاء وبالألف المدية)، (كَمَره، شيشه، روزنامه، بطاريه، دوسيه، ميداليه، لَمْبه، لَيْره، بَلْكونه، وهناك: دراما، كاميرا ، فانيللا، فيللا، بيجاما، بيتزا) وهذه بالألف بأثر مراعاة المنطوق الصوتي المسموع كتابة حسية لا وظيفية، فلم تراع أن اللفظ من المؤنثات السماعية، وفصيحة بعلامة الهاء لا الألف. ولقد شاعت اليوم قاعدة الكتابة الحسية بالألف حتى في العَلَم

الدال على المكان بنحوه (سوريا، روما، إفريقيا، أسيا، حيفا)، ومعهودها في التراث أن تكتب بالهاء الصامتة.

5. قاعدة اثر النبر في تكييف المقترض، بإطالة المقطع الأول بصدر اللفظ، إلى نمط مقطعي من نموذج (ص ح ح) بدل نموذج (ص ح) الأعلى فصاحة في هذا المقام، وظهر كثيراً في مقترضات الأدب الحديث إذْ نجد اللفظ عند غرايبة بصورة وعند غيره بصورة مختلفة (سنما: سينما، تكسي: تاكسي، بكت: باكيت، تلفون: تيلفون، تلفزيون: تيلفزيون، جرزة: جارزة، سندويش: ساندويش، كرتون: كارتون، شك: شيك).
6. قاعدة التوازي المقطعي من ناحية الكَمّ، بين المقطع الأول والثاني، بما يجعل الأبنية المجردة الأساسية تتحول إلى مزيدة، ومن ثم يتكاثر استعمال أبنية مثل: فاعول فيعال فاعال، وهو تطور لم يكن مرغوباً قديماً، وكان يُعد من التأثر باللغــة السريانيــة، (السامرائي: 241)، ومنه: (جكت: جاكيت، فكس: فاكس، شكوش: شاكوش، سجارة: سيجارة، مدالية: ميدالية).
7. قاعدة المعاقبة بين الصوائت المدية (ماتور: موتور، كاريكاتير: كاريكاتور، فريم: فرام).
8. قاعدة إهمال علامة الإعراب في المقترض، ورسمه كما نطقه بمراعاة حالة الوقف، سواء فيما آخره مغلق بصوت صامت أم بصائت مدّي طويل، على غير معهود العربة الفصحى،(ستالايت، ساندويتش، ميكروفون، كازينو، بيانو، سينما، كافتيريا).

والحق إنها لا تزال مشكلة في إدماج الدخيل في العربية، وهي تزداد إلحاحاً على اللغويين العرب، نظراً للوافد المتزايد من دخيل الاقتراض، والجهود بهذا الصدد فردية في عمومها، ولم تلق بعد اتفاقاً مرضياً عنه في نواحي: التأصيل والتصريف والاشتقاق والإملاء (البكوش، ص46، التونجي، ص14)، على أنه في ضوء خمسة القواعد، التي حكمت تكيّفات المقترضات الآنفة؛ يُلاحظ أن المقترضات في معظمها مختصة بالألفاظ الحضارية العامة، وكانت في مدونة (غرايبة) أكثر منها في مدونة (ابن هشام)، بيد أنها وردت عند ابن هشام ضمن أبنية صرفية موافقة لأبنية العرب، أي أنّه جرى تكَيُّف صوت-صرفي لها متلائماً وملحقاً بأوزان معهودة في العربية الفصحى، وذلك بتغيير في النسيج المقطعي، والبنية الصرفية، حتى في أبسط صور التغيير المتعلقة بحركات فاء البنية أو عينها، ولم يتخلف من المائة الألفاظ المقترضة المرصودة في هذا المقام سوى بضع كلمات وهي: (طاغوت، ناموس، ياقوت، آجور، حانوت)، وأشار علماء العربية إلى أنها من الدخيل لا المعرب، مما غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلماتها، ولدى كثير من اللغويين فهي من أبنية شائعة الوزن في اللغات السامية الشمالية، وخاصة السريانية.

وفي المقابل كانت نسبة المقترض المعرب على نسق صيغ العربية ضئيلة جداً عند (غرايبة) وتمثل في (13) كلمة (دكان، فستان، تبان، هندام، زنار، فُرن، تخت، خندق، إبريق، منديل، قدوس، قِباء)، وأما مائة الألفاظ الباقية فكانت بقلة من الدخيل لا المعرب، والذي جرى عليه تكَيُّف طفيف دون أن يتلاءم مع بناء من أبنية الكلم العربي، بنحوه عند ابن هشام وتمثل في نسبة ضئيلة كذلك، في (10) كلمات (ناموس، ايوان، دهقان، جزدان، كرباج، طربوش، طَسَت، آنك، كورة، موضة). وأما بقية المقترضات ال (78) فوردت بلا تكَيُّف يُذكر، ومقاربة نطقاً لحالتها التي لها في لغتها الأصلية.

ومن جهة أن العربية لغة استعمال وتواصل فطبيعي أن لا تسلم المقترضات من أكال التجديد، وأن تختلف الأفهام اللغوية إزاء مشروعية التجديدات بين الإعجاب والاستعجاب، أو النكارة والقساوة، والأظهر أن يسير الاتجاه لصالح مشروعية الدخيل، إذْ هو موجود، ولا معدى من وروده في صحائفنا، وفي أعارنا وأنثارنا، وهو يشيع في طبقات العرب كلها على سواء، لا فرق في ذلك بين سادتهم ودهائهم، ونعلم أنه على تحرز نحاة السلف ولغويهم في قبول الدخيل، فقد دخلت عليهم ألفاظ لم تأتلف مع طبيعة أبنية العربية فقبلوها، وإن لم يلحقوها بأبنية العربية، وهو سلوك حَسن، والحرى أن يتعمق ذلك في فئة المقترضات التي خرجت عن دائرة اللغة الخاصة بالمجتمع الخاص، وارتقت إلى مصافَّ الألفاظ الدولية، والأمر متروك بَعْدُ لسعة التداول، مع التسليم بأن التعريب له الأفضلية – بلا مشاحة- وأحسنه أن يصير اللفظ المعرب ولوداً فيشتق منه، ويُصَرَّف تصريف اللفظ العربي، فلا يميزه إلاّ الخبير بتأصيل الألفاظ.

تقاطع الحاجة بين الدخيل وترجمته:

الألفاظ المقترضة، وبخاصة في الأدب الحديث تُظْهِر ميلاً واضحاً نحو تفعيل ما هو معروف اليوم بمسألة (الاقتصاد اللغوي) بهدف توفير الجهد، والأخذ بأيسر الطرق، وقد تَمَثَّل ذلك بالسماح للفظ المقترض أن يدخل في الثروة اللفظية العربية بطريق الدخيل لا المعرب، ولا المترجم، وباستثناء المصطلحات العلمية، والألفاظ التي لها صفة دولية بوصفها علامة تجارية (ماركا) فإنه من السهولة بمكان إخضاع تلك الألفاظ بصيغ العربية وأوزانها، وتسمح خاصية الاشتقاق في العربية بهضم الدخيل وإعادة إنتاجه بقوالب العربية الفصحى، عن طريق التكيف الصوت – صرفي بمقاطع بنيوية مناسبة، ولكنها مسألة مرتبطة بظاهرة (العولمة) من ناحية، وبالعامل (الاقتصادي) من ناحية ثانية، وبعامل المباهاة الاجتماعية من ناحية ثالثة (فريستاج: ص222).

وفي الحق، أن التَأَذُن المفرط للدخيل، بانتقاله من لغة الحياة الشفوية العادية إلى لغة الكتابة، له سلبيات كثيرة، وأبرزها: ضعف أهمية المعاجم العربية التراثية، والعزوف عن تداولها، وفي الأقل عن الإفادة منها في توليد ألفاظ للمستجد من ألفاظ الحضارة المعاصرة، وهناك كذلك مسألة هجرة الألفاظ العربية الأصيلة والمكافئة تماماً للدخيل المقترض، ثم الأهم من ذلك في خلق صراع لغوي مع نظام العربية الفصحى مما يساعد على اللحن،

وركاكة الاستعمال، ولا خفاء أن الأمن اللغوي هو للأمم بمثابة أمنها السياسي، بل هو هُويتها الأبرز في وَسْمها وسِرّ ديمومتها.

الخاتمة:

تخلص الدراسة إلى نتيجتين بارزتين هما:

1. يغلب في عربية التراث اتجاه المحافظة على مبدأ(التعريب)، بهضم المقترض كاملاً، ثم إعادة صياغته وفق الخصائص البنيوية في نظام العربية الفصحى، وأما في الحداثة فيغلب الترخص في التعريب لصالح مبدأ (الدخيل) تأثراً بمفهوم الاقتصاد اللغوي، وايثاراً للجهد الأيسر.
2. يخضع الإقتراض اللغوي، والدخيل خاصَّة، لقواعد صوت-صرفية حاكمة أبرزها: التعدد في نطق المقترض وفي كتابته، والبدأ بصامتين متتاليين بصدر اللفظ، والنبر الطولي في أحد المقطعين الأول أو الثالث، والمعاقبة بين الواوي واليائي في الصوامت المديَّة.

التوصية:

1. لا خفاء أن الأمن اللغوي هو واسم هُويَّة الأمة، ومن ثمَّ فالتوصية شديدة من استكثار دخيل الإقتراض في لغة الأدب أو الثقافة، إلا بمقام المصطلحات أو الألفاظ الدولية، إذ السلبيات ههنا كثيرة، وقد جاءت الدراسة على أهمها.

المصادروالمراجع

أنيس، إبراهيم. (1972م). *من أسرار اللغة، دلالة الألفاظ*، القاهرة، الأنجلو، ص148.

ابن مراد، إبراهيم. (1978م).*المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة*، ليبيا، الدار العربية.

-مختار، أحمد. (1978م). نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، *مجلة كلية الآداب والتربية*، جامعة الكويت، عدد13، ص9.

الأقطش، عبدالحميد. (1996م). في التقارض اللغوي من الحبشية، *مجلة التربية*، جامعة الموصل، عدد17.

الأقطش، عبدالحميد. (2010م). الصوائت والتمثيل في اللفظ الدخيل، *مجمع اللغة الليبي*، مؤتمر للصوتيات العربية، مجمعيات، ع:7.

الأقطش، عبدالحميد. (1995م). مساهمات الأوائل في الساميات، *مجلة مؤتة*، الأردن، عدد4.

أُلمان، استيفان. (1987م). *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب.

البكوش، الطيب. (1987م). إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم، *مجلة المعجمية*، ع3.

بوبو، مسعود. (1982). *أثر الدخيل على العربية الفصحى*، دار الثقافة، دمشق.

التونجي، محمد. (2005م). *المعرب والدخيل في العربية*، دار المعرفة، بيروت.

الجاحظ. *البيان والتبين*.

الجواليقي. (1990م). *المعرب من الكلام الأعجمي*، ت. أحمد شاكر، طهران، د.ت.

حلمي، خليل. (1985م). *المولد في العربية*، بيروت، دار النهضة.

خسارة، ممدوح. (1998م). *منهج تعريب الألفاظ في القديم والحديث*، دمشق، الشركة المتحدة.

خليل، عودة. (2015). *الآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي على مستعمل اللغة العربية في فلسطين*، نابلس، جامعة النجاح، د. ت.

الخفاجي، شهاب الدين. (1952م). *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، القاهرة.

رمضان، عبدالتواب. (1997م). *التطور اللغوي*، القاهرة، الخانجي.

السامرائي، إبراهيم. (1968م). *فقه اللغة*.

سيبويه. (1966م). *الكتاب*، ت. هارون، القاهرة.

الشذر، طيبة صالح. (1998م). *ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ*، القاهرة، قباء.

الشافعي. (1995م). *الرسالة*، ت. أحمد شاكر، القاهرة.

شاهين، عبدالصبور. (1995م). *دراسات لغوية*، مطبعة الشباب، القاهرة.

عبابنة، الزعبي. (2013م). *معجم المشترك اللغوي العربي السامية*، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب.

مرعي، عبدالرحمن. (2002م). تأثير العبرية على اللغة العربية، *مجلة الرسالة*، عدد 11+ 12، الطيرة، فلسطين.

شاهين، عبدالصبور. (1988م). *دراسات لغوية*، القاهرة، الشباب.

العناتي، وليد. (2007م). *اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة*، إربد، الأردن.

فرستيغ، كيس. (1991م). *اللغة العربية تاريخها ومستوياتها*، تر. الشرقاوي، المجلس الأعلى، القاهرة.

فندريس. (1950م). *اللغة، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص*، القاهرة، الأنجلو.

القاسمي، علي. (1979). *اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى*، جامعة الرياض.
الكاروري، عبدالمنعم. (1986م). *التعريف في ضوء علم اللغة المعاصر*، الخرطوم، جامعة الخرطوم.
ماريوباي. (1988م). *أسس علم اللغة*، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب.
محمد حسن، عبدالعزيز. (1992م). *الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة*، دار الفكر، القاهرة.
مصطفى، إبراهيم علي. (2013م). *معجم الألفاظ المعربة في كتاب سيبويه*، دار الحرية، المنصورة، مصر.
السباعي، مصطفى. (1998م). *من روائع حضارتنا*، القاهرة، دار السلام.
نذير جعفر. (2012م). *الدخيل والأثيل في شعر أمية بن أبي الصلت*، دمشق، الهيئة العامة للكتاب.

Fraenkel, S. (1962). *Die atamaischen fremorter in Arabischen*, Leiden.
Jeffery, A. (1938). *The forein vocabulary of the Quran*. Baroda.
Noldake, T. (1904). *Beitrage zur semitischen sprachwissen schat*, Strassburg.
Schall, A. (1960). *Studien uber griechische fremworter im syrischen*, Darmstadt.